ومن يقترف اي سوا كان من اهل بيتي او من
غيرهم وذكر ذلك توكيدا لانه تقدم في من كان يريد حرث
الاخرة وقوله يكسب فسره بذلك لان اصل القرف الكسب
يقال فلان يقترف لعياله من باب ضرب اي يكتسب والاقتراف
الاكتساب شكور اي معطي الثواب الكثير على
العمل القليل ونعم للقليل اي ولكثير اولى ام بل
اضراب انتقالي القصد منه توبيخهم على ما صدر منهم
واستبعاد لما قالوا لانه لا يتجارى على افتراء الكذب
الا من ختم على قلبه ويكون المعنى على هذا ان يشا
الله خذلانك ختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه
فان يشا الله ان لك وفيه مساهلة على
حد قوله قل ان كان للرحمن ولد وقد فعل اي
ختم على قلبه بان صبره على ما ذكر ودل على مه
على ان مشيئة الختم هنا مقطوع بوقوعها ويمح
الله بالرفع مستانف وحذف الواو رسما تبعا لحذفها
لفظا للتقا الساكنين والمعنى ان يشا خذلانك ختم
على قلبك لانه يمح الباطل فهي علة لقوله ام يقولون
افترى على الله كذبا وقوله بكلماته اي القرآن
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال ابن عباس
يريد اولياءه واهل طاعته واعلم ان للتوبة اربعة
شروط احدها ان يقلع عن المعصية والثاني ان يندم
على

قوله بنسبة القرآن اي بسبب
للسببية او للتعدية اي
كذب بذلك اي نفيه اي
بسببه



على فعلها والثالث ان يعزم على ان لا يعود اليها ابدا
والرابع ان يبرا من حق صاحبها ان كانت المعصية
تتعلق بحق آدمي والتوبة واجبة من كل ذنب وقيل
التوبة الانتقال عن المعاصي نية وفعلا والاقبال على
الطاعات نية وفعلا روى البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم
اكثر من سبعين مرة وفي رواية اخرى عنه صلى الله عليه
وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب الى الله
في اليوم مائة مرة منهم اشار بذلك الى ان عن بمعنى
من ويعفوا عن السيئات اي تاب منها اولا وانما
قيد بالتائب منها نظرا لما وردت به السنة ويعلموا
عطف ويعلم ما يفعلون فيجازي ويتجاوز عن ايقات
وحكمة اي يجازي التائب ويتجاوز عن غير التائب
وصه ورد عنه عز وجل عن اتقان منه وحكمة وان
لم ندرك ذلك بعقولنا فلا اعتراض لاحد عليه بالياء
والتاء سبعيتان ويستجيب الذين امنوا عطف
على يقبل والفاعل الله والذين مفعول يجيب والسين
زائدة تارة او فاعل يجيب الذين امنوا اي يجيبون
دعوة الله بالطاعة يجيبهم الجماعة والذي اشار
بذلك الى ان قوله ويستجيب بمعنى يجيب والموصول مفعول به

فالياء نظرا الى قوله عن عباده
والتاء نظرا الى الخطاب